

العرب .. وفرص الاستقرار الإقليمي

ضياء رشوان

رئيس الهيئة العامة للاستعلامات

تشهد المنطقة العربية مجموعة مترابطة من الأحداث والتطورات التي تشير في مجملها إلى حقبة جديدة من العلاقات بين دول المنطقة، سواء في الإطار العربي أو في الإطار الإقليمي الأوسع.

فقد شهدت القمة العربية الثانية والثلاثون التي عقدت في جدة بالمملكة العربية السعودية في شهر مايو ٢٠٢٣، حالة من تحسن العلاقات العربية - العربية، على نحو لم يشهده العالم العربي منذ سنوات، فبعد عودة الوثام داخل دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وبعد التواصل العربي الإيجابي والمكثف مع العراق، تمت عودة سوريا إلى الصف العربي، فعادت لممارسة عضويتها كاملة في جامعة الدول العربية، وشارك الرئيس السوري في اجتماعات القمة، وأصدرت القمة في بياناتها نصوصاً بشأن الدعم العربي للحل السياسي في سوريا، بما يعكس انتهاء عزلة سوريا عربياً، وكذلك توحيد المواقف العربية بشأن دعم الشعب السوري لاستعادة الاستقرار والسيادة على كامل ترابه الوطني، كذلك بدأت العديد من الدول العربية إعادة سفاراتها للعمل وعودة سفرائها إلى دمشق.

وعلى الصعيد العربي أيضاً، تقاربت المواقف العربية بشأن التطورات في ليبيا، واصبح هناك نوع من التوافق على موقف عربي تجاه الأزمة الليبية التي تؤكد أن حلها هو بالأساس في أيدي الليبيين أنفسهم.

ورغم فداحة التطورات في السودان التي تألم لها كل العرب، إلا أن المواقف



العربية أيضاً مما يجري في السودان اتضح أنها متقاربة ومتفقة على أن ما يجري شأن داخلي وعلى السودانيون إيجاد حل للأزمة، مع استعداد الدول العربية لمساعدتهم على إيجاد هذا الحل.

وبالإضافة إلى هذا المناخ الجيد للعلاقات العربية - العربية، كانت هناك تطورات في العلاقات العربية مع القوى الإقليمية خاصة مع كل من إيران وتركيا.

فقد مثل الاتفاق السعودي الإيراني - بوساطة صينية - على عودة العلاقات الطبيعية بين البلدين، دفعة قوية لتحسين العلاقات، وإطلاق حوار بين إيران والعديد من الدول العربية الأخرى، الأمر الذي نزع فتيل مناخ متوتر استمر سنوات طويلة.

والأمر نفسه بالنسبة لتركيا، التي أيقنت أهمية تغيير سياستها في المنطقة، مما شجع على تحسن العلاقات التركية مع العديد من الدول العربية.. وفي طريقها إلى مزيد من التحسن مع دول أخرى.

هذه التطورات تمنح العالم العربي فرصة إيجابية لأخذ زمام الأمور في المنطقة بيده، وإيجاد حلول عربية للقضايا العربية، وإغلاق ملفات العديد من الصراعات الجانبية في المنطقة، والتركيز على التنمية الشاملة، والتكامل الإقليمي، وترسيخ الاستقرار، وإغلاق الباب أمام تدخلات القوى العالمية في شؤون المنطقة.

إن الأمة العربية على أبواب مرحلة إيجابية، واختبار جديد، بشأن قدرتها على الاستفادة من هذا المناخ العام، والتركيز على القضايا الرئيسية التي تحقق الأمن والسلام والرخاء لشعوبها، وتدعم قدرتها على استعادة الحقوق العربية وفي مقدمتها الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.